المجلة الدولية للإتصال الإجتماعي
جامعة عبد الحميد بن باديس- مستغانم
ISSN: 2437 – 1181
EISSN: 2710-8139

المجلد 09 / العدد: 04 (2022)، ص79 –ص 94

الوسائط الإعلامية وتأثيرها في التغير القيمي لدي الأبناء في الأسرة الجزائرية

The media and its impact on the value change of children in the Algerian family

بوغاري هوارية* [1] ، بطاوي بهية[2]

[1] جامعة غليزان (الجزائر)، houaria.boukhari@univ-relizane.dz

[2] جامعة غليزان(الجزائر)، bahia.battaoui@univ-relizane.dz

تاريخ الاستلام: 2022/08/21 تاريخ القبول: 2022/09/30 تاريخ النشر: 2022/12/31

10.53284/2120-009-004-005

الملخص

يعيش أبناء في الأسرة الجزائرية صراع قيمي من خلال كل من يستنبطه ويكتسبه قيم من تنشئة الأسرية وما يكتسبه من الوسائل الإعلامية (التلفزة، مواقع التواصل الاجتماعي ..) فيقع الطفل في اختلاف وتناقض جراء ما يحدث له من استقبال الثقافة الواردة من هذه الوسائط الإعلامية ما تحمله أخطار جسيمة تخلق حالة عدم التوازن ونوعا من الحيرة والاهتمام وتفضيل القيم التقليدية الأصيلة التي نشا عليها الأبناء في الوسط الأسري نتيجة عملية التنشئة الأسرية أو القيم الجديدة الآتية من الغرب هي قيم متغيرة على التي سبق ذكرها بل منافية وهذا الخلط الذي يقع في النسق القيمي للأبناء لمحاولتهم تفضيل قيما على أخرى. فهل يعيش في الأبناء داخل المحيط الأسري ويتقمصون المبادئ والسلوكات والاتجاهات التي اكتسبوها من قيم أسرية أو يتبنون قيما وافدة متغيرة ويتخلون عن القيم التقليدية ويحدث التغير القيمي لدي الأبناء جراء تأثير الوسائط الإعلامية. لهذا سنحاول في هذه الورقة البحثية إبراز تأثير الوسائط الإعلامية التي تحاول القضاء على القيم الثابتة التقليدية في الأسرة الجزائرية تفشل التنشئة الأسرية بالتالي تؤدي إلى نشوب عملية التغير القيمي لدى الابناء .

كلمات مفتاحية: الأسرة، التعير القيمي، وسائل الإعلام، التلفزة، مواقع التواصل الاجتماعي.

Abstract:

Children in the Algerian family live a value struggle through everyone who elicits and acquires values from family upbringing and what he acquires from the media (television - social networking sites..). A serious situation that creates a state of imbalance and a kind of confusion and concern and a preference for the authentic traditional values on which the children grew up in the family environment as a result of the process of family upbringing or the new values coming from the West are values that change from the previously mentioned and even contradictory, and this confusion that occurs in the value system of the children for their attempt to prefer values on the other. Does he live in the children within the family environment and imitate the principles, behaviors and attitudes that they acquired from family values, or do they adopt changing immigrant values and abandon traditional values, and the value change occurs in the children as a result of the influence of the media.

Keywords: Values ; Family ; Value change ; Media ; Television ; Social networking sites.

* المؤلف المرسل

1. مقدمة:

إن موضوع القيم مهم لكونها مرتبطة بالأفراد في حياتهم اليومية وتظهر من خلال علاقتهم وسلوكياتهم وهي جزء يمثل الثقافة، ومن خلالها تتأكد الروابط والعلاقات الاجتماعية،إنها تتخلل في حياة الناس أفراد وجماعات وترتبط بدوافع السلوك.

والأسرة الجزائرية هو يعيش في صراع قيمي من خلال كل من يستنبطه ويكتسبه قيم من تنشئة الأسرية وما يكتسبه من الوسائل الإعلامية (التلفزة ـمواقع التواصل الاجتماعي ..) فيقع الطفل في اختلاف وتناقض جراء ما يحدث له من استقبال الثقافة الواردة من هذه الوسائط الإعلامية ما تحمله أخطار جسيمة تخلق حالة عدم التوازن ونوعا من الحيرة والاهتمام وتفضيل القيم التقليدية الأصيلة التي نشا عليها الأبناء في الوسط الأسري نتيجة عملية التنشئة الأسرية أو القيم الجديدة الآتية من الغرب هي قيم متغيرة على التي سبق ذكرها بل منافية وهذا الخلط الذي يقع في النسق القيمي للأبناء لمحاولتهم تفضيل قيما على أخرى من حيث أهمية وترتيب فتاتي أمامه مجموعة من أصناف القيم فيقع في قلق ثقافي أي نوعا من صراع القيمي والتعارض مع حاجات داخلية متناقضة وهو تصادم بين ثقافتين فهل يعيش في الأبناء داخل المحيط الأسري ويتقمصون المبادئ والسلوكات والاتجاهات التي اكتسبوها من قيم أسرية أو يتبنون قيما وافدة متغيرة ويتخلون عن القيم التقليدية ويحدث التغير القيمي لدي الأبناء جراء تأثير الوسائط الإعلامية.فان هذا الاستخدام المفرط للوسائل التواصلية فأصبحت ظاهرة اجتماعية وثقافية يترتب عنها أثارا ايجابية وسلبية وعليه يتوجب تكثيف جهود الوالدين والأخصائيين الاجتماعيين والنفسيين لتوجيه الأطفال نحو الاستخدام الأمثل والأمن لها.

لهذا سنحاول في هذه الورقة البحثية إبراز تأثير الوسائط الإعلامية التي تحاول القضاء على القيم الثابتة التقليدية في الأسرة الجزائرية خاصة الأخلاقية والاجتماعية وتقضي عليها من خلال إفشال دور التنشئة الأسرية للأبناء لأنها تقف عقبة أمام هذا الدور التربوي الذي يؤدي إلى نشوب عملية التغير القيمي لديهم .

2. الاطار المنهجي:

1.2 مفاهيم الدراسة :

– تعريف الأسرة :

يعرفها جورج ميردوك:"الأسرة جماعة اجتماعية تشترك في المسكن أو مكانة الإقامة وتتميز بالتعاون الاقتصادي ،وتختص في وظيفة التكاثر ، وهي تتكون من ذكر وأنثى تجمع بينهم علاقة جسدية يقرها المجتمع ،والأسرة بهذا المعنى تقوم بوظيفة أساسية للمجتمع وهي ضمان استمراره ونموه". (رشوان، 2003، صفحة 23).

طرح محمد الجوهري تعريف للأسرة : "إنها جماعة اجتماعية بيولوجية تتكون من رجل وامرأة،تقوم بينهما رابطة زواجيه مقررة،وابناهما،ومن أهم وظائفها إشباع الحجات العاطفية وتهيئة المناخ الاجتماعي والثقافي الملائم لتنشئة الأبناء ".

والأسرة وحدة من الأفراد الذين يتفاعلون معا،ويتبادلون العلاقات ويقومون بأدوار اجتماعية هي دور الزوج والزوجة والأم والأب والابنة الأخ والأخت،وهذه الأدوار يحددها المجتمع.وتدعمها العواطف التي ترجع إلى التقاليد والانفعالات النابعة من الأحداث والتجارب.وهي إطار يحدد تصرفات حياتهم وتضفي عليهم خصائصها وطبيعتها،والأسرة هي بؤرة الوعي الاجتماعي والتراث القومي والحضاري،فهي تنقل هذا التراث من جيل إلى جيل وهي التي تنقل العادات والتقاليد والعرف والقواعد السلوكية والآداب العامة وهي دعامة الدين،ويرجع إليها الفضل في القيام بعملية التنشئة الاجتماعية. (فريدة، 2020، صفحة 24).

- **تعريف القيم** :

إن القيم هي ما يحدد سلوك الفرد وأفعاله ومواقفه الاجتماعية ،وتعرف بأنها المعتقدات حول الأمور والغايات وأشكال السلوك المفضلة لدى توجه مشاعرهم وتفكيرهم ومواقفهم وتصرفاتهم واختياراتهم وتنظم علاقاتهم بالواقع والمؤسسات والآخرين وأنفسهم والمكان والزمان وتسوغ مواقعهم وتحدد هوياتهم ومعنى وجودهم وتتصل القيم بنوعية السلوك وبمعنى الوجود وغاياته.

وتحدد درجة امتثال الفرد للقيم حسب أهميتها في حياته وذلك بعد تقبله لها وتفضيل نوعا على الأخر من بعد تجسيدها في حياته وهذا من خلال عملية التنشئة الاجتماعية التي يتلقاها خلال مختلف المراحل العمرية . (سفيان، القيم الشخصية في ظل التغير الاجتماعي وعلاقتهما بالتوافق المهني، 2012، صفحة 17)

- **القيم**:

ان القيم هي العوامل والقوى الحقيقية في الحياة الاجتماعية والتي تشكل اتجاهات الاختيار وهي التي يتجه نحوها الفعل،وتقوم كذلك بتشكيل المعايير Norms التي تجعل الفعل صوابا أو خطأ،فالقيم تعمل كتبريرات أو ترشيدات Istionslizations.فان القيم هي ما ينبغي أن يكون أو الواجب Ought أو المثال Ideal لأي تراث او ثقافة .وهي المدعمة للأنظمة الاجتماعية،تحدد وتنظم وتحفظ النظام الاجتماعي وذلك من خلال ما تمد به القيم من تماسك وانتظام وتستمر خلال التاريخ ومن ثم تعطي وتحافظ للجميع على هويتهم .وهي القاعدة للأفعال الجمعية ،وهي التي توصل الفعل الاجتماعي لغاياته ،وهي المسببات أو المعاني وراء الفعل الاجتماعي في كل من الثبات والتغير . (بيومي، 1981، صفحة 102).

-**نسق القيم**:

يجب ان نميز بين سلم القيم الذي يعني ترتيب الإنسان لقيمه من أكثرها أهمية إلى اقلها وبين نسق القيم الذي ينطلق من تصور مؤداه انه لا يمكن دراسة قيمة معينة أو فهمها بمعزل عن القيم الأخرى.

ولذلك فهو مجموعة القيم المترابطة التي تنظم سلوك الفرد وتصرفاته في ترتيب هرمي لما يتبناه الفرد ولما يحكم سلوكه دون الوعي بذلك.

هو نموذج منظم للقيم في مجتمع أو جماعة ما وتتميز القيم الفردية فيه بالارتباط المتبادل الذي يجعلها تدعم بعضها بعضا وتكون كلا متكاملا

وهو بالتالي مكون رئيسي للبناء الثقافي للمجتمع فهو الذي يحافظ عليه ويدعم وجوده.

أهمية القيم:

تنقسم القيم إلى قيمة نقدية وقيمة معنوية وتنتسب الثانية إلى ميادين منها:قيم جمالية وقيم أخلاقية وقيم سياسية وقيم دينية وقيم روحية وهذه القيم جميعها تندرج تحت إطار البحث الفلسفي وان قيم الأشياء أو السلوكيات ترتقي في سلم السمو والرفعة لعظم دور القيمة في حياة المجتمع والفرد لكن ليس بالضرورة القيمة العظمى في مجتمع عربي هي نفسها في مجتمع غربي قد تكون هي ادني أي اقل تقدير .

وكذلك المكانة التي تحتلها القيمة في منظومة القيم من جهة وفي سلم أولويات المجتمع والفرد فلكل مجتمع ترتيبه الخاص لمنظمة القيم لذلك لا يجب تعميم قيم مجتمع على مجتمع أخر بالطريقة ذاتها .أضف إلى أنها تمثل كينونة المجتمع وبنيته وعناصر هويته .

تتميز أيضا بالفر دانية والاستثناء :كلما كانت القيمة متفردة واستثنائية أكثر وصعب الاستغناء عنها أو الاستعانة بغيرها وكثرة القيم المتشابهة يقلل من سمو قيمتها لان غياب أي منها يمكن تعويضه .

وهذه القيم الجمالية والأخلاقية وغيرها منها ما يتمتع بالثبات والمطلقية ومنها ما يتمتع بالثبات النسبي ومنها ما هو عرضة للتغير والتبدّل والتطور ..وهذا الحكم في الثبات والتغير ليس محصورا بميدان واحد وإنما هو منطبق على قيم كل الميادين ففي كل ميدان توجد قيمة ثابتة وقيم ثابتة نسبية وقيم متغيرة تبعا للظروف والحال والمرحلة.

والقيم هي أمرة غير ملزمة لأنها لا تستطيع قسرنا وإجبارنا على إتباعها وهي عرضة للتأثير بمتغيرات الواقع لذلك تظل تحافظ على هويتها ماهيتها .لان ما هو ثابت في إطار الزمان والمكان إنما هو ثابت نسبيا أو عرضة للتغير في مكان وزمان أخر.

يعني إن القيم قابلة للاختلاف من زمان لأخر في المكان ذاته أو مكان لأخر في الزمان ذاته مثلا مفهوم الشرف في موسكو ليس نفسه في دمشق.

والقيم المتغيرة هي أكثرها الاجتماعية قيم الجمال والأخلاق من أبرزها قيم العلاقات الأسرية والقرابية والعادات والتقاليد والأعراف فتغير القيم هو جزء من سيرورة المجتمعات البشرية والذي يؤدي إلى تغير القيم عوامل مختلفة جدا يصعب ضبطها . (نفسه، صفحة ص ص 60.65)

هي عبارة عن تلك المعتقدات والمبادئ المكتسبة التي يحملها الفرد نحو الأشياء والمعاني وأوجه النشاط المختلفة والمتدرجة من الأهم إلى المهم، انبثقت من جماعة ما وتكون لها من القوة والتأثير عليه وعلى الجماعة.

التغير: هو إرادة معينة تعني بدورها فعلا،وسواء أكان هذا الفعل ضئيلا أو جسميا فهو تغير.

التغير الاجتماعي: كل تغير يطرأ على البناء في الوظائف والقيم والأدوار الاجتماعية والاتجاهات والنظم والأعراف والعادات والعلاقات الاجتماعية داخل المجتمع وذلك بهدف مواكبة التغير وإيجاد الوسائل والبدائل المناسبة والمقبولة داخل المجتمع للتأقلم معه. (سفيان، المرجع نفسه، 2012، صفحة ص ص18،19).

القنوات الفضائية: أنها القنوات التي تبث فقط عبر الأقمار الصناعية ولا تلتقط بالهوائيات السلمية التي تستخدم في التقاط البث التلفزيوني العادي ،ومن برج الإرسال مباشرة . (خيرة، 2018، صفحة ص ص 43.46).

تعريف شبكات التواصل الاجتماعي

هي وسائل الاتصال الالكتروني والتي تحتاج إلى خدمة الاشتراك بالانترنت والتي يستخدمها الشباب وكافة الفئات العمرية بنسبة متفاوتة من أجل تلبية ورغباتهم في كافة المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والاشتراك يوفر لهم استخدام هذه الوسائل وهي تتفاوت في الاستخدام من بلد إلى أخر ومن فئة عمرية إلى أخرى ومن هذه الوسائل (الفايس بوك وتوتير والواتس واب و يوتيوب). (الله ي.، استخدام شبكات التواصل الاجتماعي وعلاقتها الاغتراب السياسي لدى الشباب في الجامعات الفلسطينية، 2017، صفحة 121).

لقد شهد العالم ف السنوات الأخيرة نوعا من التواصل الاجتماعي بين البشر ف فضاء الكتروني افتراضي، قرب المسافات بين الشعوب وألغى الحدود وزواج بين الثقافات ، وسمى هذا النوع من التواصل بين الناس (شبكات التواصل الاجتماعي) ولها

الفضل في إيصال الأخبار السريعة والرسائل النصية ومقاطع الفيديو عن تلك الأحداث . (المنصور، شبكات التواصل الاجتماعي وتايرها على جمهور المتلقين، 2016، صفحة 104).

1. شبكات التواصل الاجتماعي social networking: هي تلك المواقع والتطبيقات الخاصة بالتواصل و الاتصال بالآخرين ، فيمكن من خلالها إنشاء صداقات و علاقات اجتماعية افتراضية,

2. مواقع التواصل الاجتماعي :تسمى أيضا مواقع التشبيك الاجتماعي، مواقع تسمح للمستخدم ببناء محتوى خاص بصفحته الشخصية و تكوين علاقات متعددة .

أنواع شبكات التواصل الاجتماعي

3. الفيسبوك :موقع للتواصل للاج الأكثر شهرة و انتشارا ، من مميزاته يتيح الفرصة لتكوين الصداقات بين المشتركين,ونقل الفيديو والصور والأخبار بسرعة بين المستخدمين .

هو شبكة اجتماعية استأثرت بقبول وتجاوب كبير من الناس خصوصا من الشبان في جميع أنحاء العالم ،وهي لا تتعدى حدود مدونة شخصية في بداية نشأتها في 2004 ، في جامعة هارفاد في الولايات المتحدة الأمريكية ،من قبل الطالب المتعثر في الدراسة (مارك زوكربيج) وكانت مدونته (الفيس البوك)محصورة في نطاق الجامعة وبحدود أصدقاءه تحتل المركز الثالث بعد موقعي (غوغل ومايكروفست).

الفيس بوك موقع تواصل اجتماعي يعمل على تكوين الأصدقاء ويساعدهم على تبادل المعلومات والملفات والصور الشخصية والتعليق عليها و إمكانية الدردشة الفورية ،ويسهل إمكانية تكوين علاقة في فترة قصيرة (المنصور، المرجع السابق).

الواتساب:

هو تطبيق تراسل فوري ، محتكر ،ومتعدد المنصات للهواتف الذكية ويمكن بالإضافة إلى الرسائل الأساسية للمستخدمين ،إرسال الصور ،الرسائل الصوتية ،الفيديو والوسائط تأسيسWhats App في عام 2009 من قبل الأمريكي (بريان اكتون)و الأوكراني (جان كوم). (نفسه) .

إن وسائل الاتصال التي إتاحتها تكنولوجيات الاتصالات أثرت على طبيعة العلاقات الاجتماعية في ثلاث اتجاهات :

تكريس العزلة والتفتت الجماهيري وتكريس الهيمنة من خلال الاندماج والتوافق بين التكنولوجيا القديمة والحديثة (عطار، صفحة 7) .

لقد سيطرت شبكات التواصل الاجتماعي وغيرت حياة الأسرة بطرائق جيدة وغير جيدة ويعتمد هذا الاستخدام والرقابة من الأهل على الأبناء ،ولكن وسائل الإعلام حين ركزت على الجانب السلبي وقعت في خطا ، فالشبكات خلقت نوعا أخر من التواصل بين أفراد الأسرة نفسها والأصدقاء والمجتمع الأخر من أصدقاء وشخصيات ومواقع علمية وترفيهية وأخرى وكان لها الدور الايجابي في تعميق العلاقة بينهم .ويعتبر استخدام شبكات التواصل في العصر الحديث وسيلة رئيسة للتواصل

بين أفراد العائلة الواحدة ولا يستخدم المواقع ولا يشترك فيها فهو منعزل بالنسبة لنظرة المجتمع المعاصر وبعيد عن التطور. (الله ا.، صفحة 62).

وظائف وسائل الإعلام :

يلعب الإعلام عدة وظائف فأصبح إحدى أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية وصار هو المؤسسة التربوية والتعليمية الجديدة التي حلت مكان الأسرة حيث كانت الوعاء الأول الذي يحتوي الطفل وأول حاضنة له التي تقوم بتلقين السلوك السوي وتكوين الشخصية التي تتوافق والإطار المجتمعي من عاداته وتقاليده ومعاييره وقيمه التي يجب أن تغرس فيهم وترسخ لكي يكونوا أجيالا صالحة ونافعة ومواطنين يصنعون الحضارة .

تشير الدكتورة **عواطف عبد الرحمن في مؤلفها** :"الإعلام العربي وقضايا العولمة " في هذا الصدد المؤسسة الإعلامية صارت لها دور أساسي في تلقين الأجيال الجديدة المنظومة المعرفية المنزوعة من سياقها التاريخي للقيم السلوكية ذات النزعة الاستهلاكية ومن خلال هذه الوظيفة يمارس الإعلام اخطر أدواره الاجتماعية التي تتمثل في إحداث ثورة إدراكية ونفسية تستهدف إعادة تأهيل البشر للتكيف مع متطلبات العولمة وشروطها .

تقوم وسائل الإعلام باختراق منظومة القيم الثقافية لدول من خلال المسلسلات والأفلام والفيديوهات والصور التي تعرض على مواقع التواصل ونجحت في اختراق الأنظمة الثقافية لها. وكذالك الترويج للأفكار والإيديولوجيات عبر الحوارات الإعلامية منها التلفزيونية .

يؤدي الإعلام وظيفة إخبارية وإعلامية فهو أداة للإخبار الآخرين ما يدور غي العالم وفي اللحظ بالصوت والصورة من موقع الحدث .

ووظيفة التوجيه والإرشاد وتكوين المواقف والاتجاهات بجانب إخبارنا بالشيء أو الحدث فهي أيضا تعمل على توجيهه و إرشاده بما هو مرتبط بالخبر عن الحدوث سواء كان إرشاد تربوي أو ديني أم سياسي أم اقتصادي أو علمي .

وكذلك وظيفة التعليم والتثقيف فهي تعد وسيلة تعليمية تربوية سواء للطلاب في مختلف مراحلهم الدراسية وتعد وسيلة تعليمية لكل الفئات بما تقدمه وتنقله لهم ن اكتشافات واختراعات وخبرات وتجارب الآخرين على المستوى المحلي والإقليمي والدولي.وتثقيف القارئ والمشاهد والمستمع وأيضا وظيفة الترفيه والدعاية والتسلية. (الحطامي، 2015، صفحة 86 90).

بعض المخاطر الناتجة عن الاستخدام المفرط لوسائل الإعلام :

إن معظم محتوى الإنتاج الإعلامي لشبكات الانترنت هو نتاج غربي أمريكي فهي القادرة على استثمار التقدم الهائل في تكنولوجيات الاتصال والإعلام لأنها تحمل فكرا وتعبر عن ثقافة معينة بما تحمله من قيم وعادات وتقاليد وأنماط سلوك والغربي يسيطر على اغلب قنوات البث الفضائي.

زعزعة منظومة القيم الاجتماعية التي تتمثل في العقائد والقواعد العامة التي تحرص كل امة على حماية هذه القيم ووسائل الإعلام العالمية تبث أفكارا و أراء أو تصورات منافية ومختلفة مع إدراك ووعي ووجدان المتلقين وبالتالي تشكل خطرا على إدراك الشباب ومعتقداتهم الأصلية ووعيهم بقيمهم نتيجة لبث قيم بديلة تشغل عقولهم وفكرهم.

تهديد لغتنا العربية والإقصاء المستمر لها وانسحابها من حياتنا اليومية. (الساري، 2014، صفحة 400).

إن الفضائيات لها مؤثرات سلبية وثقيلة يمكن ن تكون أكثر تأثيرا على الأطفال لكونها لا تتضمنه عنصر التخيل وإلغاء ومسح التجاوزات و الخروقات وإعدادها ويرى البعض إن التلفزيون أصبح المتطفل على القيم وكذلك التحريف والتشويه لذلك الحقيقة المدركة أو المحسوسة بل أنها تشكل تخوفا دوليا .

لقد أثبتت البحوث تلك الانتهاكات أو التصرفات وقد أطلق على تلك الأسطورة بأنها عبارة عن أنبوب شيطاني وهذه الطريقة التي يظهر بها كمعالج للمشاكل المعقدة والأمر الأكثر غرابة هو انه يمكن أن يكون خطرا.لما ينقله أفكار ومواقف تؤثر على سلوكياتهم واتجاهاتهم . (الدليمي، 2010، صفحة ص ص301،287).

سلبيات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي :

1.الاختراق من أفراد أو جهات ذات طابع امني كما هو حاصل في الاستخبارات وهي وحدة الكترونية تختص في بمتابعة مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي في الوطن العربي.

2.استغلالها من الحركات المتطرفة والإرهابية وكذلك المافيا للتواصل وتنفيذ جرائم ضد أبرياء سواء أفراد أو مؤسسات أو حكومات .

3.تعزز التفتت والانقسامات بين أفراد المجتمع من خلال استغلال في التعصب من قبل كل طرف لصالح أرائه وأفكاره .

4.وسيلة خارقة لنقل الإشاعات وبثها بسرعة هائلة .

5.خلق وعي زائف لدى الشباب من خلال ظهور ما يسمى "أبطال الفيس بوك "غير أنهم يعيدون عن واقع الحدث .

انتشار وسائل الإعلام:

تشكل وسائط الإعلام وانتشارها الواسع وقدرتها على استدراج الناس هاجسا متزايدا لدى الدارسين والباحثين إزاء تأثيرها على المجتمعات ورغم أن هدفها بالأساس هو التثقيف والتعليم والترفيه إلا إن مخاطرها النفسية والاجتماعية والثقافية الناتجة عن مضامين هذه الوسائط قد يكون لها تأثير سلبي على نفسيتنا وقيمنا وعاداتنا وتقاليدنا وأعرافنا السائدة خاصة في ظل الانفتاح الكوني والذي فتح أمام الإنسان أفاق غير محدودة في التعرف على ثقافات وعادات وأنماط وتقاليد وطقوس وثقافات الشعوب الأخرى والمتطورة تحديدا وتؤكد العلماء إن ما يبث على هذه القنوات ليست بريئة وهي مقصودة بل هي عملية غزو ثقافي يخدم أصحاب المصالح الكبرى في العالم من خلال اختراق ثقافي يستهدف العقل والنفس .الهدف التحكم في مضامين هذه الوسائط عن طريق البث المباشر واعتمادها على آلياته في نشر القيم والمعارف والمعاني والأفكار بسبب تفوق الثقافة المخترق. (بوعمامة، 2020، صفحة ص ص 130،129).

إن الرسائل المبثة إعلاميا غالبا ما تسوق لنماذج للحياة والتعامل دون مراعاة للخصوصية الثقافية للمجتمع وهنا يظهر اثر وسائل الإعلام على الثقافة، إنها عملية غرس ثقافي لنماذج وقيم عالمية تتحكم فيها رؤى اقتصادية وسياسية وايديولوجية للمتحكمين في وسائل الإعلام.

إن ثنائية القيم الواردة عبر وسائل الاتصال والقيم المحلية المعبرة عن الخصوصية الثقافية يحدد طبيعة وشكل المخيال الإعلامي فهذا الوضع قد يجعل الفرد يعيش اغترابا قيميا كما وصفه **عبد الرحمن عزي** المكان الرمزي وتفكك العلاقة القيمية مع الأرض بالمنطقة العربية .حيث تتحول الأرض إلى مكان معياري تغيب فيه فيه عناصر التفاعل الحضاري والثقافي والقداسة والتاريخ بفعل تغيب القيم الانتساب والاغتراب القيمي الذي يعيشها الفرد في زمن انتشرت تكنولوجيا الإعلام, (عطاله، 2020، صفحة 210).

الآثار المترتبة عن استخدام الوسائط الإعلامية (التلفزة ـ مواقع التواصل الاجتماعي)

* عدم الاستغلال الأمثل للوسائل الإعلامية خاصة في المجال التربوي والتعليمي لمساعدة المعلمين والآباء والمتعلمين في العملية التعليمية .

* التأثير على التحصيل الدراسي للأبناء .

* أصبحت هذه الوسائل جزءا مهما في عملية التنشئة الاجتماعية وتشارك في تشكيل المنظومة الاجتماعية والسلوكية والقيمية للطفل من خلال المحتوى الإعلامي لما تبثه القنوات الفضائية أو الصور والفيديوهات المتناقلة عبر مواقع التواصل الاجتماعي .بعدما كان يعيش في وسط اسري له ضوابطه وقواعده حتى صار أمام وعالم افتراضي يتجاوز كل هذه الحدود .

* صارت وسيلة لتضييع الوقت،كما أنها تؤثر بسهولة على كافة فئات المجتمع،وتغزو خصوصية الأفراد،وتروج الإشاعات،وتضعف العلاقات الاجتماعية والأسرية،وتسهل عمليات الخطف والسرقة والقتل نتيجة لمشاركة المستخدمين تفاصيل حياتهم (أماكن وجودهم).

* الإصابة بالاكتئاب والإدمان جراء الاستخدام المفرط لها.

* تعرض التماسك الاجتماعي للانهيار وإخلال بالتوازن الأسري والمجتمعي مع تدمير أنظمة القيم التقليدية،ونقل القيم الغربية والجديدة وتعزيزها من خلال وسائل الإعلام خاصة التلفزيون والمواقع الاجتماعية .

* شيوع الكسل واللامبالاة وحب الاتكال. (واخرون، 2020، صفحة 87).

وما يمكن حوصلته من هذه الآثار أن الأبناء أصبحوا يعيشون في محيط غير الأسري أي وسط إعلامي (التلفزة والمواقع التواصلية)هو عبارة عن فضاء تقني إعلامي يتفاعلون فيه،بدون رقابة ودون أي تعديل أو توجيه مما يجعلهم ضحية لمؤثرات تشكل قيما ومعتقدات وسلوكات مغايرة بعيدة عن الإطار الأسري والمجتمعي بالتالي يدخلون في عملية التغير القيمي،ويخلق مشاكل أخرى تترتب عن هذا الاختراق والانتقال والتحول من محافظة على القيم التقليدية الأصيلة الثابتة في الأسرة الجزائرية إلى تبني قيم جديدة متغيرة وغريبة عنها وعن ثقافتها. وبحكم أن القيم تتسم بالثبات النسبي وقابلة للتغير بتغير الظروف الاجتماعية.

انفتاح الأسرة على الوسائط الإعلامية:

إن التحولات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية وخاصة التكنولوجية والآثار التي أفرزتها ساهمت في التغير القيمي في المجتمع الجزائري حتى وصل إلى اصغر خلية هي الأسرة فأصبح الأبناء يتبنى قيما لا تكون سائدة في وسطهم الأسري وتتصادم مع أهداف ووظائف التنشئة الأسرية التي يسعى الوالدين تحقيقها بإتباع اساليب معينة.

صارت الأسرة الجزائرية تعيش في عصر التغير التكنولوجي عصر السرعة تزايد استخدام وسائل التواصل ومشاهدة الفضائيات والتي تحمل هذه الأخيرة معايير ثقافية وكيف تروج هذه الأخيرة بالنسبة لمستهلكي الوسائل وكيفية تأقلمها مع متطلبات المجتمع وثقافته وهنا تقع تصادم في مخيال المرسل إليه أو المستخدم بين هاتين الثقافتين وكيف ترسخ هذه القيم المستوردة الغربية أي الجديدة أذهان أبناء الأسرة الجزائرية وتحاول القضاء على مقومات المجتمع الجزائري ومحو هويته .

فيجد الأبناء أنفسهم في صراع قيمي بين قيمهم الثابتة(التقليدية) التي تربوا عليها وتمت تنشئتهم عليها والقيم الوافدة أو الجديدة الغربية التي انتقلت إليهم جراء التأثر بوسائل الإعلام والاستخدام المفرط لها وهنا يقع التغير في النسق القيمي لدى الأبناء جراء تأثير هذا العامل .

الاستخدام المفرط لشبكات التواصل الاجتماعي غير حياة الناس بطرائق جيدة وغير جيدة ويعتمد ذلك على الاستخدام والرقابة من الأهل على الأبناء ولكن وسائل الإعلام حين ركزت على الجانب السلبي وقعت في خطا ، فالشبكات خلقت نوعا أخر من التواصل بين أفراد الأسرة نفسها والأصدقاء والمجتمع الأخر من أصدقاء وشخصيات ومواقع علمية وترفيهية وأخرى .

إن هذه المواقع والبرامج لا توجد لها ضوابط تحمي المستخدم وانتشارها الزائد اثر على حياة الناس بالسلب فمثلا عن دراسة لعلي عبد الفتاح لتأثير الواتساب من عدة نواح منها الدينية والثقافية والقيم مثلا التقليل من العلاقات داخل نطاق الأسرة وتدني المستوى الدراسي والتخلي عن بعض المبادئ كالصدق والأمانة وتكوين علاقات وهمية وتغير الثقافات والاهتمامات.

وكذلك البرامج التلفزيونية لها أثرا هي الأخرى في عملية التنشئة الاجتماعية وتكوين منظومة القيم لدى الأبناء خاصة الرسوم المتحركة لان اغلب الأفلام مستوردة من الغرب فإنها تحمل قيما اجتماعية تشكل خطرا لأنها مليئة بالعنف والإثارة اللاواقعية فيتعدى الانفعال عند المشاهدة ليظهر في سلوك المحاكاة العنيفة للأطفال من خلال تقليدهم للشخصيات

بالتالي الخروج عن القوانين الاجتماعية زيادة تهضم قدراتهم الابتكارية وهذا ما يؤدي إلى إكساب الأبناء منظومة قيم من عدة روافد اجتماعية منها التلفزة ومواقع التواصل الاجتماعي لان مضامين البرامج عبارة عن قيم اجتماعية وأخلاقية موجهة لمجتمع معين . (الأخضر بدون سنة، صفحة 6)

إن عملية تكوين شخصية الطفل لا تقف على تنشئة أسرية بل كذلك التنشئة الاجتماعية تلعب دورا من خلال احتكاك الفرد بجماعة أقرانه وتفاعل مع محيطه وتعلم مختلف أنماط القيم والاتجاهات والسلوك يؤدي إلى بناء معين الشخصية فمعظم الوسائط تعمل على استغلال القدرة لدى الطفل فتعمد إلى طبعه وإدماجه الثقافة الاجتماعية غبر شبكة من القنوات المعرفية وتؤثر على تكوينه النفسي والعقلي ومع شيع القنوات الفضائية في كل بيت حصر الوسائط التربوية وأصبحت الوسائط الإعلامية تلعب دورا في التنشئة الاجتماعية .أصبحت تؤثر هذه الأخيرة على العلاقة بين الآباء والأبناء وعلى ممارسة السلطة الو الدية بحيث يصبحون لا يكترثون لأوامر وإرشادات الآباء فوسائل الإعلام احد العوامل طرأت في تغير نظام القيم لدى الأبناء . (مريجة، صفحة 5) إن التحولات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية وخاصة التكنولوجية والآثار التي أفرزتها ساهمت في التغير القيمي في المجتمع الجزائري حتى وصل إلى اصغر خلية هي الأسرة فأصبح الأبناء يتبنى قيما لا تكون سائدة في وسطهم الأسري وتتصادم مع أهداف ووظائف التنشئة الأسرية التي يسعى الوالدين تحقيقها بإتباع اساليبا معينة.

صارت الأسرة الجزائرية تعيش في عصر التغير التكنولوجي عصر السرعة تزايد استخدام وسائل التواصل ومشاهدة الفضائيات والتي تحمل هذه الأخيرة معايير ثقافية وكيف تروج هذه الأخيرة بالنسبة لمستهلكي الوسائل وكيفية تأقلمها مع متطلبات المجتمع وثقافته وهنا تقع تصادم في مخيال المرسل إليه أو المستخدم بين هاتين الثقافتين وكيف ترسخ هذه القيم المستوردة الغربية أي الجديدة أذهان أبناء الأسرة الجزائرية وتحاول القضاء على مقومات المجتمع الجزائري ومحو هويته .

فيجد الأبناء أنفسهم في صراع قيمي بين قيمهم الثابتة(التقليدية) التي تربوا عليها وتمت تنشئتهم عليها والقيم الوافدة أو الجديدة الغربية التي انتقلت إليهم جراء التأثر بوسائل الإعلام والاستخدام المفرط لها وهنا يقع التغير في النسق القيمي لدى الأبناء جراء تأثير هذا العامل .

الاستخدام المفرط للوسائط الإعلامية في المجتمع :

إن اغلب الشبكات الاجتماعية تشترك في العديد من الخدمات التي تقدمها للمستخدمين ولكنها تختلف ببعض الميزات التي تختص بها كل موقع عن الأخر تشترك بالملف الشخصي الذي يحتوي المعلومات عن المشترك قائمة الأصدقاء وتقدم العديد من الخدمات الأخرى مثل اليوم الصور والرسائل الفورية وصفحات الإعلانات التجارية .

إلا أن لها محتوى سلبي لا يمكن غفلانه ذو تأثير مختلف حسب الفئات العمرية والدول ويمكن حصرها كما يلي :

* الإهدار في الوقت :فمجرد دخول المستخدم للموقع حتى يبدأ بالتنقل من صفحة إلى أخرى ومن ملف إلى ولا يدرك الساعات التي أضاعها في التعليق على صورة أصدقائه دون أن يزيد أي منفعة له أو لغيره .

* الإدمان وإضعاف مهارة التواصل :فقضاء الوقت الطويل أمام شاشة الكمبيوتر وتصفح المواقع يؤدي إلى العزلة عن الواقع الأسري والمشاركة الفعلية في المجتمع والتي تسمى مهارات الاتصال الإنساني وحسب الشعور بالمسؤولية اتجاه الغير.

* استخدام لغة من العربية والانجليزية في المواقع الاجتماعية وانتشارها مما يهدد اللغة العربية وخاصة للأجيال الناشئة التي لم تعاصر التغير التقني .

* انعدام الخصوصية لان الملف الشخصي للمستخدم على الشبكة يحتوي على معلوماته الشخصية إضافة إلى ما يثه من هموم ومشاكل التي قد تصل إلى يد أشخاص يستخدموها لغرض الإساءة والتشهير في ظل انعدام الرقابة والأمن من العواقب . (الفتاح، 2014، صفحة 49) .

لهذا توجب توعية الشباب بالجانب السلبي ،ونشر الوعي لدى الشباب بضرورة الاستفادة بشكل ايجابي .

تنمية الإحساس بالدين والوطن والانتماء حتى يكون المتلقي ذات متانة قوية .

توعية الأسرة بأهمية التربية الدينية للأبناء ،وأهمية غرس الوازع الديني فيهم عن طريق أقامة المحاضرات ،لأنها ترسخ في الإنسان مبادئه الأخلاقية وعقائده الإسلامية وتوجهه الأخلاقي لكي يصان من أي انحراف اجتماعي .

وكذلك تفعيل دور الأسرة في الرقابة على الأبناء في حالات امتلاك الهواتف النقالة خاصة طلاب المدارس وتوجيههم وجهة صحيحة أثناء استقبال استهلاك ما تنتجه هذه الوسائل .وأيضا تفعيل الحوار والتفاهم بين الآباء لتقليل تأثير المحيط الخارجي عليهم .

إيجاد خطوط عريضة داخل الأسرة يكون كل أفراد الأسرة على دراية بها ،ما يجعلهم يلتزمون بها .وعدم منح الثقة بشكل مطلق للشباب بالذات في مرحلة المراهقة فالبعض فيها يحب المغامرة والاكتشاف والانحراف والمخاطرة .

وخلاصة هذه التوجيهات هي جعل الوسائل الإعلامية سمعية بصرية خاصة التلفزة والهواتف الذكية واستخدام الشبكات الاجتماعية أداة تواصل فاعلة ايجابية .مع التوعية المستمرة لأولياء الأمور لمدى خطورتها . (المرجع، صفحة 143)

التغير القيمي:

حتمية موجودة في واقع عالم الإنسان وفي كل مستوياته بدا من الأسرة أول مؤسسة وأصغرها وصولا إلى المجتمع خاصة في أواخر القرن العشرين فالتغيرات القيمية وتحدث بطريقة تلقائية بين التحولات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية و الديموغرافية والتكنولوجية .

وما نراه انه تضع برنامج للقيم من أمركة القيم أو تغريب القيم وهذا يعني تغير قيم الأمم والشعوب ومحوها وإحلال مكانها القيم الغربية خاصة ما ينقل من عبر الإعلام وهذا بأنه قيمهم هي الصحيحة وتخدم شعوب العالم وتساعدها في حل مشاكلها مستعينين بأنها القيم الحضارية والإنسانية المثلى.

نعني التغير ألقيمي الذي يطال القيم الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والتربوية والأخلاقية والنفسية والجمالية والدينية .. وهي متصلة مع بعضها البعض فالتغير في واحدة منها مرهون بالتغير في ميادين القيمة الأخرى .والمجتمع هو المرآة التي تعكس عليها كل التغيرات الأخرى في شتى الميادين .

إن تغير القيم مرتبط بتغير في الميادين والمعطيات والظروف والتغيرات التي تطرأ على الطبيعة وعناصرها. (احمد، 2005، صفحة 23).

فالتغير القيمي يحتوي كل التحولات في القيم الثقافية للمجتمع .ومن المعروف إن بعض أجزاء النسق القيمي سرعان ما يلحقها الفتور نتيجة ظروف اجتماعية واقتصادية متجددة .وكما كانت هذه الظروف تخضع لقانون التغير فأن القيم بدورها لا تسلم من هذا التغير وحتى إن كانت تتسم بالثبات والديمومة .إن عملية التغير الثقافي (والقيم جزء منها) يمكن أن تكون على شكل تغيرات طفيفة في العادات الموجودة ،هذه التغيرات تبدأ محدودة الحجم ،لكن مع تراكمها عبر الزمن تأخذ في الاتساع شيئا فشيئا ،ثم تبدأ ثمار هذا الاتساع بالظهور من خلال تحل القيمة إلى شكل جديد .والتغير في القيم عملية أساسية تصاحب التغير في بناء المجتمع ،وتعني تغيرا في تسلسل القيم داخل النسق القيمي .وكذلك تغير مضمون القيمة وتوجهاتها ،ونجد أن القيم ترتفع وتنخفض ،وتتبادل المراتب فيما بينها ،إلا أنها تختلف في سرعة التغير،فبعضها يتغير ببطئ مثل القيم الأخلاقية ،وبعضها يتغير بسرعة مثال القيم الاقتصادية المرتبطة بالمال والملبس . (أحلام، صفحة 14).

إذن تتأثر القيم بالمتغيرات الحاصلة في المجتمع وكل التحولات في شتى الميادين الاجتماعية والاقتصادية والسياسية .ومنها تراجع دور الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية والضبط الاجتماعي واقتحام وسائل الإعلام الحديثة والانترنت .ونتائج الانفتاح الإعلامي .وتراجع العلاقات المودة والرحمة والاحترام والتواصل .

إن التغير القيمي عامة لا يتم على نحو مباشر أو ملموس لمسا مباشرا وإنما بتدرج بطيء يمكن أن يدرك بعد سنوات ربما تكون غير قليلة وعملية التغير تأخذ في أكل القيمة أو القيم رويدا .

والتغير القيمي إذا كان اتجاه التعزيز المجتمع يسير في اتجاه النمو وتطور فآليات التغير القيمي تعمل بأفق منفتح غير متخوف ينعكس على كل القيم معا من ناحية الاعتناء وتوليد قيم جديدة لم تكن موجودة أما إذا كانت الظروف ضاغطة باتجاه أحداث تغير تراجعي أو سلبي في القيم فان آليات التغير القيم تأخذ بالتشنج وتعمل على إغلاق دائرة التغير قدر الإمكان وهذا ما يفسر تمسك المجتمع بقيم بالية أو سطحية بالتالي لا يقبل التغير.

فتغير القيم ليس ردود أفعال مباشرة وإنما هو ردود أفعال بعيدة والمدى تشبه إلى حد ما تفجر ينبوع صغير يبدأ بشق طريقه في الرمال.

فما تسعى إليه وسائل الإعلام من خلال سياستها المتبعة نحو أبنائنا إلى تدمير اللغة العربية ومنظومة القيم وطمس الهوية وتغيير ثقافتنا.

الوسائط الإعلامية وتأثيرها في التغير القيمي لدى الأبناء:

إن انتشار وسائل الإعلام وتطورها يعتبر عاملا طرا في تغير نظام القيم لدى الأبناء في الأسر وباعتبارها الخلية الأولى لتي يكتسب فيها الطفل السلوكيات الاجتماعية وينشأ فيها ولها أيضا دور الحماية وتلبية حاجيات الطفل وبأساليبها التربوية تنمو وتتشكل شخصية هذا النشء .

ووسائل الإعلام والتلفزيون خاصة نافذة أخرى تبع بمحتوياتها وصورها وقنواتها حيث احتلت مكانا في حياة الأفراد ووجدت مكانا في كل أنحاء العالم فهي تؤثر علي حياتهم اليومية خاصة الأبناء فهي وسائل تكنولوجية تؤثر في عملية التنشئة الاجتماعية منها ما يكمل الدور التربوي منها ما يعرقلها لهذا توجب التربية بمصاحبة الوقاية والمتابعة الو الدية وحماية الطفل من أخطار وسائل الإعلام .

إلا أن هذه الأخيرة لها دور ايجابي في نشر الثقافة العالمية والاحتكاك بها والتوجيه والتعلم وإثراء المعلومات المعارف وتأثيرها قوي في المجتمع وسلاح ذو حدين تغزي العقول والعواطف ويشكل اتجاهاتهم .

وكذلك يؤثر على سلوكيات الأفراد بخلق أنماط جديدة للعيش والتأقلم الاجتماعي لان معظم مستخدمي اللوحات الالكترونية يفقدون القدرة على الكتابة اليدوية ويبتعدون عن الاتصال مع واقعهم والتوجه إلى الانحراف والجريمة والعنف (غروبة، صفحة 3).

لان الدراسات أكدت أن الطفل العربي يقضي حوالي 16 سا أسبوعيا أمام التلفاز مقارنة في الو.م.أ يقضي الطفل 6 سا فالإقبال على الوسائل الإعلامية تزيد من بروز فكرة العولمة الثقافية الدخيلة التي تنقل في طياتها منظومة من القيم الغريبة والجديدة على مجتمعنا الجزائري خاصة الأسرة التي تحاول تأدية دور تنشئة الأجيال وتربيتهم وفق عادات وتقاليد وثقافة المجتمع والدين الإسلامي بالتالي يحد صراعا بين القيم الثابتة والقيم الوافدة عليهم ويذهب الأبناء إلى الانحراف عن نسقهم القيمي الأسري .

فالتلفزة هي اكبر مصادر المعلومات للأطفال بجانب الأسرة والمدرسة ويترك تأثيرا في نفسية الطفل .لان هذا التنميط الثقافي النافذ عن طريق الإعلام يتعارض مع الخصوصية والهوية الثقافية لمجتمعنا .مما يؤثر سلبا على الجيل الجديد ويؤدي مستقبلا إلى تغير في العادات والقيم ويفقد التوازن النفسي للأطفال .

والأثر الإعلامي قوي في مجتمع نظرا لمواكبته المصادر الإعلامية الثقافية العالمية بحيث نلمس من خلال لتغير عادات الأطفال وسلوكا تهم ونمط معيشتهم مأكلهم ملبسهم بطريقة كلامهم فسيادة الثقافة الإعلامية أدت إلى انصهار الهويات الوطنية . (الدين، الجزائر، صفحة ص ص 5.6).

فما يتم بثه عبر الفضائيات يمثل قيم حضارة معينة ليست هي حضارتنا وبالتالي تؤثر على سلوكيات الأطفال بما يتنافى وحضارتنا والمحرومون من التاريخ والقيم الذاتية هم طرائد سهلة لكل أنواع الإحباط والانحطاط فكادت القيم التي تبثها الأسرة في الأبناء تضمر وتنحل بسبب وسائل الإعلام وخاصة التلفاز لأنه يهدد أطفالنا بخطر رداءة الأعمال وخطر الغزو الثقافي الذي ينفث سمومه من خلال أعمال كرتونية لأنها مكتوبة برؤية ثقافية غير ثقافتنا تكرس نموذج الحضارة التي أنتجته . (زاهي، صفحة 7).

لهذا توجب التربية على التعامل مع وسائل الإعلام حقل ناشئ متعلق بالعمليات المرتبطة بمعرفة وسائل الإعلام الجماهري وتكنولوجيات الاتصال بما فيها القدرات على تسيير واستخدام وسائل الإعلام في البيت والتحليل النقدي لمحتوياتها وشكله أو بنيات رسائل الإعلام وفهم السياق الاقتصادي والاجتماعي والسياسي الذي تبنى من خلاله هذه الرسائل

لأجل تطوير مهارات التعرف على طبيعة وسائل الإعلام وتكنولوجياتها ولغتها السمعية البصرية والافتراضية . (بوخنوفة، 2005، صفحة 78).

وهذا ما توصلت له عدة دراسات منها(دراسة طاهر بشلوش التحولات الاجتماعية والاقتصادية وأثارها على القيم في المجتمع الجزائري 2006 جامعة الجزائر) سيطرة ثقافة أجنبية على الثقافة الوطنية نتيجة للانفتاح الاقتصادي والعولمة أي أنها تسعى للحل محلها فنجد شريحة واسعة تنجذب إلى كل ما هو أجنبي لأنها ترى فيها إشباعا لحاجاتها وبذلك يخلق وضع إطار ما هو أجنبي ارفع وأحسن مستوى مما يؤدي إلى انسلاخ عن الثقافة الوطنية والمجتمع وهذا خطر يهدد الأمن الثقافي ومكونات الهوية والأخلاقيات بسبب الانفتاح الإعلامي واستخدام التقنيات والشبات التكنولوجية لأنها مبتغاها زعزعة الهوية والقيم والمبادئ الخاصة بالأسرة الجزائرية . (بشلوش، 2006، صفحة 385).

وكذلك دراسة :"الطفل بين الوسائط الإعلامية والتربوية " قام بها الباحثان : داودي محمد وعباس مريجة بجامعة الاغواط وتوصلت إلى إن وسائل الإعلام والتلفزيون خاصة فهي أداة لا تخلوا من التأثير بالمحتويات الإعلامية فهي وسائل تكنولوجية تؤثر في التنشئة الاجتماعية منها ما يكمل الدور التربوي للأسرة ومنها ما يعرقلها فضرورة التربية الوقائية وحماية الطفل من أخطار وسائل الإعلام. لهذا الإعلام سلاح تغزى به العقول وعواطف الناس ويشكل اتجاهاتهم.

ودراسة :"الفضائيات والصراع القيمي لدى الطفل"للباحثة بن مفتاح خيرة جامعة وهران 2018 والتي توصلت إلى:

التضاد بين القيم الناتجة من مصادر مختلفة (الأسرة الريفية والقنوات الفضائية)كأهم مصادر لإنتاج القيم والصراع القيمي الذي يحدث للطفل فهو حالة من اللا توازن يصاب بها الطفل نتيجة التغيرات التي تصيب نسقه القيمي بسبب مشاهدة محتوى القنوات التلفزيونية،فيحدث له نوع من الحيرة في الاختيار بين قيميتين أو مجموعة من القيم المتناقضة ذات المصادر مما ينتج نوعا من النزاع مع الشعور بالذنب لاختياره قيما دون غيرها،أو الحرمان نتيجة امتثاله لما هو سائد في أسرته ومجتمعه .وتوصلت الدراسة إلى إن تحديد الطرق التي تغرس بها القيم،حيث أن الأسرة تنتج وتعيد إنتاج نفس القيم المتوارثة خاصة الاجتماعية منها،في مقابل الأساليب الفنية التي تعتمدها الفضائيات للتأثير على الجانب الوجداني والعاطفي للطفل.

وعليه فان الطفل يتفاعلون مع المحيط الاجتماعي ووفق ما يستنبطوه من قيم هذان المصدران بالدرجة الأولى،ثم من باقي مؤسسات التنشئة الاجتماعية كالمدرسة والمسجد وجماعة الرفاق لا يعانون من صراع القيم الاجتماعية وهو ما يثبت قوة وثبات القيم الاجتماعية في المجتمع الريفي.وزادت درجة الصراع القيمي في المجالات الأخرى،والتي حددتها في المجال النفسي والثقافي،والاقتصادي بزيادة الحجم الساعي للمشاهدة اليومية للفضائيات.وتأثرت بالملكية العامة والخاصة لجهاز التلفزيون،والمستوى التعليمي للوالدين.

وأيضا **دراسة محمد شلبي**:"اثر استخدام الانترنت في الصراع القيمي وأزمة الهوية لدى الشباب الجامعي" اثر مشاهدة القنوات التلفزيونية (الفضائيات) في إحداث الصراع القيمي لدى الأطفال في المجتمع الريفي بمنطقة تيارت ومن أهم النتائج إن

استخدام الطفل للفضائيات يكون يومي وان المشاهدة كثيفة خاصة خلال الفترة المسائية والليلية وقد لعبت الأسرة دورا بارزا في تحديد هذا النمط من المشاهدة حيث فرضت ومن خلال المستوى التعليمي للوالدين والمستوى المعيشي كذلك نوع من الرقابة على المحتويات المشاهدة من قبل الأطفال وأثرت في سلوكياتهم وأدت إلى تراجع التحصيل الدراسي لهم .

فالأطفال لا يعانون صراع قيمي على مستوى القيم الاجتماعية وهو ما يثبت قوة وثبات القيم الاجتماعية في المجتمع الريفي وزادت درجة الصراع القيمي في المجالات الأخرى المجال النفسي والثقافي والاقتصادي بزيادة الحجم الساعي للمشاهدة.

فكل هذه الدراسات تثبت انعكاسات انفتاح الأسرة على وسائل الإعلام والاتصال وتأثيرها على المنظومة القيمية لدى الأبناء وتدفع إلى تغيير هذه القيم لديهم .وهنالك دراسة أخرى تتفق واتجاه موضوعنا إلا وهي :"اثر استخدام وسائل التواصل الاجتماعي على تنشئة الطفل في المجتمع العماني"2020 من إعداد سلطان بن محمد الهاشمي.ومن بين الآثار السلبية لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي التي توصلت إليها منها تأثير على التحصيل الدراسي للأبناء وأصبحت جزء مهما في عملية التنشئة الاجتماعية ،وتشارك في تشكيل المنظومة الاجتماعية والسلوكية و القيمية للطفل من خلال المحتوى الإعلامي بعدما كان الطفل يعيش في وسط اسري له ضوابطه وقواعده حتى صار أمام العالم الافتراضي بتجاوز كل هذه الحدود .

وأصبحت وسيلة تضييع الوقت كما أنها تؤثر بسهولة على كافة شرائح المجتمع وفئاته تغزو خصوصية الأفراد،وتروج الإشاعات وتضعف العلاقات الاجتماعية والأسرية،وتسهل عمليات الخطف والقتل والسرقة نتيجة مشاركة المستخدمين تفاصيل حياتهم.

وتعرض التماسك الاجتماعي للانهيار وإخلال بالتوازن الأسري والمجتمع مع تدمير أنظمة القيم التقليدية ونقل يم غريبة وتعزيزيها من خلال وسائل الإعلام خاصة التلفزيون ومواقع التواصل الاجتماعي مع شيوع سلوك اللامبالاة والكسل وحب الاتكال.

إن أطفالنا أصبحوا يعيشون في محيط غير الأسري أو وسط إعلامي هو عبارة عن فضاء تقني يتفاعلون فيه بدون مراقبين وبدون تعديل أو توجيه مما يجعلهم ضحية لمؤثرات تشكل قيما ومعتقدات وسلوكات مغايرة بعيدة عن التغير القيمي لدى الأبناء ويخلق مشاكل أخرى تترتب عن هذا الانتقال والتحول .

إذن ما يمكن حوصلته من العرض الذي سبق فالأسرة الجزائرية طرأت عليها عدة تحولات أدت إلى تغيرات في النظام الأسري والتي تجلت في عاداتها وتقاليدها وأعرافها وحتى قيمها وأنتجت نوع من التغير القيمي والصراع بين أفرادها فيما بينهم واضطراب العلاقات بسبب الاختلاف بما هو موروث من قيم وما هو مستحدث عليها وجديد بسبب الانفتاح والتطور التكنولوجي وتأثير العولمة.

ونقص في الثقافة الدينية للأبناء لهذا يجب تصحيح المفاهيم والفلسفات الخاطئة في أذهان الشباب وهذا من اجل محافظة على المنظومة القيمية وحمايتها من الغزو الثقافي الخارجي وترسيخ القيم الأصيلة.

لهذا يجب مراعاة كل التحولات التي طرأت على الأسرة لفهم التغير القيمي الذي يحدث عند الأبناء لأنها تحدث تغيرات في القيم الأسرية التي تؤثر عليه مثلا استقلالية لأبناء وعدم مشاركتهم في النقاشات الأسرية والتفاعل التواصل مع بقية الأفراد والعزلة نتيجة الارتباط الدائم بهذه التقنيات والشبكات.

إذن الانفتاح الإعلامي للأسرة على وسائل الإعلام وتواصل خاصة مواقع التواصل الاجتماعي والفضائيات لها تأثير كبير في عملية التغير الذي يصيب النسق القيمي للأبناء .

قائمة المراجع:

1. العربي بوعمامة (2020). وسائل الإعلام والاغتراب (نهج علم الاجتماع والأنثروبولوجيا) مستغانم.
2. بلماضي أحلام. علم اجتماع القيم وتغيير القيمة في المجتمع الجزائري. الجزائر: جامعة لونسي علي البليدة 2.
3. أفضل مفتاح بن. (2018). القنوات الفضائية وصراع قيم الطفل (دراسة ميدانية على عينة من العائلات الريفية في منطقة تيارت). الجزائر: جامعة وهران.
4. بوعطت سفيان. (2012). القيم الشخصية في ظل التغيير الاجتماعي وعلاقتها بالتوافق المهني.
5. حسن السوداني ومحمد المنصور. (2016). الشبكات الاجتماعية وتأثيرها على الجمهور. عمان: مركز الكتاب الأكاديمي.
6. حسين احمد عبد الحميد رشوان. (2003). الأسرة والمجتمع. مصر: مؤسسة شباب الجامعة.
7. دليل الغروب. تأثير تقنيات الاتصال الهامشية على سلوك الأطفال. الجزائر: جامعة عنابة.
8. السعيدي مع شيش فريد من نوعه. (2020). الأسرة الجزائرية والتحولات الاجتماعية والاقتصادية – دراسة ميدانية. عمان ، الأردن: دار الأيام للنشر والتوزيع.
9. سلطان بن محمد الهاشمي وآخرون. (2020). أثر استخدام وسائل التواصل الاجتماعي على تنشئة الطفل في المجتمع العماني (تربوي ، اجتماعي ، نفسي ، صحي). عمان: الجمعية الاجتماعية العمانية.
10. طاش صيدا عطار. رؤية تحليلية لأوضاع الطفل العربي في ظل عولمة وسائل الاتصال. الجزائر: جامعة ورقلة.
11. طاهر بشلوش. (2006). التحولات الاجتماعية والاقتصادية وانعكاساتها على القيم في المجتمع الجزائري. الجزائر.
12. عبد الباسط محمد الحاتمي. (2015). مقدمة في الإذاعة والتلفزيون. الأردن: دار أسامة للنشر والتوزيع.
13. عبد الرزاق الدليمي. (2010). آفاق وسائل الإعلام. عمان: دار اليزوري العلمي للنشر والتوزيع.
14. عبد الوهاب بخنوفة. (2005). الطفل العربي والتربية على التعامل مع الإعلام المرئي والمسموع: دور المدرسة الغائب. جامعة الجزائر: مجلة فئوية صادرة عن اتحاد إذاعات الدول العربية العدد "2".
15. عزت السيد أحمد. (2005). آفاق التغيير الاجتماعي والقيم (الثورة العلمية والمعلوماتية وتغيير القيمة). الشام: بيت الفكر الفلسفي ، دمشق.

References *(in Arabic):*

*1. al-‘Arabī bw‘māmh (2020). wasā’il al-I‘lām wa-al-ightirāb (Nahj ‘ilm al-ijtimā‘ wāl’nthrwbwlwjyā) **(in Arabic)** Mustaghānim.*

*2. blmāḍy Aḥlām. ‘ilm ijtimā‘ al-Qayyim wa-taghyīr al-qīmah fī al-mujtama‘ al-Jazā’irī. **(in Arabic)** al-Jazā’ir : Jāmi‘at lwnsy ‘Alī al-Bulaydah 2.*

*3. afḍal Miftāḥ ibn. (2018). al-qanawāt al-faḍā’īyah wa-ṣirā‘ Qayyim al-ṭifl (dirāsah maydānīyah ‘alá ‘ayyinah min al-‘ā’ilāt al-rīfīyah fī mintaqat tyārt). **(in Arabic)** al-Jazā’ir : Jāmi‘at Wahrān.*

*4. bw‘ṭt Sufyān. (2012). al-Qayyim al-shakhṣīyah fī ẓill al-taghyīr al-ijtimā‘ī wa-‘alāqatuhā bāltwāfq al-mihnī. **(in Arabic)***

*5. Ḥasan al-Sūdānī wa-Muḥammad al-Manṣūr. (2016). al-Shabakāt al-ijtimā‘īyah wa-ta’thīruhā ‘alá al-jumhūr. **(in Arabic)** ‘Ammān : Markaz al-Kitāb al-Akādīmī.*

*6. Ḥusayn Aḥmad ‘Abd al-Ḥamīd Rashwān. (2003). al-usrah wa-al-mujtama‘.**(in Arabic)** Miṣr : Mu’assasat Shabāb al-Jāmi‘ah.*

*7. Dalīl al-ghurūb. Ta’thīr Tiqniyāt al-ittiṣāl al-hāmishīyah ‘alá sulūk al-aṭfāl. . **(in Arabic)** al-Jazā’ir : Jāmi‘at ‘Annābah.*

*8. al-Sa‘īdī ma‘a Shīsh Farīd min naw‘ihi. (2020). al-usrah al-Jazā’irīyah wa-al-taḥawwulāt al-ijtimā‘īyah wa-al-iqtiṣādīyah-dirāsah maydānīyah. . **(in Arabic)** ‘Ammān, al-Urdun : Dār al-Ayyām lil-Nashr wa-al-Tawzī‘.*

*9. Sulṭān ibn Muḥammad al-Hāshimī wa-ākharūn. (2020). Athar istikhdām wasā’il al-tawāṣul al-ijtimā‘ī ‘alá tanshi’at al-ṭifl fī al-mujtama‘ al-‘Umānī (tarbawī, ijtimā‘ī, nafsī, ṣḥy). **(in Arabic)** ‘Ammān : al-Jam‘īyah al-ijtimā‘īyah al-‘Umānīyah.*

*10. Ṭāsh Ṣaydā ‘Aṭṭār. ru’yah taḥlīlīyah li-awḍā‘ al-ṭifl al-‘Arabī fī ẓill ‘Awlamat wasā’il al-ittiṣāl. **(in Arabic)** al-Jazā’ir : Jāmi‘at Warqalah.*

*11. Ṭāhir bshlwsh. (2006). al-taḥawwulāt al-ijtimā‘īyah wa-al-iqtiṣādīyah wa-in‘ikāsātuhā ‘alá al-Qayyim fī al-mujtama‘ al-Jazā’irī. **(in Arabic)** al-Jazā’ir.*

*12. ‘Abd al-Bāsiṭ Muḥammad al-Ḥātimī. (2015). muqaddimah fī al-Idhā‘ah wa-al-tilīfizyūn. **(in Arabic)** al-Urdun : Dār Usāmah lil-Nashr wa-al-Tawzī‘.*

*13. ‘Abd al-Razzāq al-Dulaymī. (2010). Āfāq wasā’il al-I‘lām. **(in Arabic)** ‘Ammān : Dār alyzwry al-‘Ilmī lil-Nashr wa-al-Tawzī‘.*

*14. ‘Abd al-Wahhāb bkhnwfh. (2005). al-ṭifl al-‘Arabī wa-al-tarbiyah ‘alá al-ta‘āmul ma‘a al-I‘lām al-mar’ī wa-al-masmū‘ : Dawr al-Madrasah al-ghā’ib. **(in Arabic)** Jāmi‘at al-Jazā’ir : Majallat f’wyh ṣādirah ‘an Ittiḥād idhā‘āt al-Duwal al-‘Arabīyah al-‘adad "2".*

*15. ‘Izzat al-Sayyid Aḥmad. (2005). Āfāq al-taghyīr al-ijtimā‘ī wa-al-qiyam (al-thawrah al-‘Ilmīyah wa-al-ma‘lūmātīyah wa-taghyīr al-qīmah). **(in Arabic),** al-Shām : Bayt al-Fikr al-falsafī, Dimashq.*